اذا وطئ بقدمه وطئ بكلها ليس له اخمص وابن عساكر عن ابي امامة كان صلى الله
عليه وسلم لا اخمص له يطأ على قدمه كلها لان المراد اخمصه معتدل الاخمص ومن ثم قال ابن
الاعرابي اذا كان خمص الاخمص بقدر لم يرتفع جدا ولم يستو اسفل القدم جدا فهو احسن
ما يكون وان استوى او ارتفع جدا فهو ذم الذي نعت للمضاف والاصح كونه نعتا
للمضاف اليه الا بتكلف منه صفة للمبتدإ الذي هو وطأ فقدمت عليه فصارت
حالا للقلب خبر المبتدإ وهو الفؤاد قد يعبر به عن العقل ومن المراد بالقلب والخلاف
في العقل وذكر القلب بعد الاخمص فيه تجنيس مراعاة النظر اذا مضجع اي جنبي
الذي اضطجع عليه اقض بالقاف والضاد المعجمة اي اصابه القضض وهو التراب
الذي يعلو الفراش كما في القاموس وطاءُ اي فراش وصف ذلك التراب الذي
هو موطئ القدمين الشريفين بانه لو فرض ان مضجعه اصاب تراب فراشه الذي
هو من جملة ذلك التراب سرى سر ذلك التراب الاكبر الى قلبه فاناره واراحه
من الاغيار وصيره على اكمل الاحوال وصانه عن قبائح الخطرات والاحوال كما ان الفراش
يصون من فرش له عن ذلك وهذا اولى واظهر مما حمل به الشارح هذا البيت
فتأملها وحظي المسجد الحرام بمشاها ولم يبس حظه ايلياءُ ومن اوصافها
ايضا انه حظي المسجد الحرام يعني جميع حرم مكة اذ المسجد الحرام يراد به ذلك كثيرا كما في
القرآن في مواضع كثيرة بل كل ما ورد فيه من ذلك المراد به مكة الا في نحو قول وجهك
شطر المسجد الحرام بمشاها اي بمشي تلك القدم فيه اي فضل حرم مكة سائر البقاع

ماعدا

١٠٦ ماعدا موضع قبره المكرم كما عليه اكثر العلماء بواسطة ولادة النبي صلى الله عليه وسلم وتربيته
ونشأته فيه ومن ثم صح من غير نزاع فيه لاحد انه صلى الله عليه وسلم قال لمكة والله انك لاحب
ارض الله الى الله ولولا اني اخرجت منك كرها ما خرجت والحديث المعارض لذلك الذي
يرويه مفضلو المدينة المنورة موضوع كما اعترف به امام المالكية ابو عمر بن عبد البر وصرح
بان افضلية مكة هي الحق عند من الهم رشده وبرئ من التعصب ولم يبس حظه
منه ايلياءُ اي بيت المقدس بل شرفه بمشيه فيه ايضا وصلوته فيه بالانبياء
ليلة الاسراء كما جاء ذلك في الاحاديث الصحيحة ولم يذكر المدينة لانه الذي انشأ
شرفها كما في الحديث الصحيح اللهم ان ابراهيم حرم مكة واني حرمت المدينة الحديث
فقوله حرمت المدينة نزل تحريمها على لساني ولم يسبق زمني بخلاف مكة فان تحريمها
من يوم خلق السموات والارض كما جاء في البخاري وغيره فحديث البخاري وغيره
ايضا ان ابراهيم حرم مكة معناه اظهر حرمتها لا غير جمعا بين الحديثين فانه متعين
ما امكن وليس الكلام فيما انشاء حرمته وانما هو فيما عرفت حرمته من قبله على لسان
غيره من الانبياء لكن ازدادت حرمته ببركة حلوله به ومشيه فيه ففضل غيره ح
ففضل مكة وبيت المقدس ليس لتقدم حرمتها قبله صلى الله عليه وسلم بل لاجل حلوله
ومشيه فيهما وبين حظي وحظه كورمت ورمى تجنيس شبه الاشتقاق ومن
اوصافها ايضا انها ورمت اذ دمى بها ظلم الليل الى الله خوفه والرجاءُ
ورمت كما في حديث الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم قام من الليل حتى تورمت

Copyright © King Saud University